مقاربة تحليلية
للإشكاليات التي تواجهها اللسانيات الاجتماعية

كفاية مذكور شلش
كلية الآداب – جامعة البصرة
kfaytdkfayt@gmail.com

المستخلص:

اللغة مرآة المجتمع، تعكس كل مظاهره، من حضارة ورقيّ، أو تخلف وتأخر فهي شديدة الصلة بكل نواحي المجتمع، لذلك نالت اللغة اهتمام اللغويين وعلماء الاجتماع والأنثروبولوجيا على حد سواء، وذلك من زاوية أنها ظاهرة اجتماعية. ومن ثم نشأ علم يبحث مسائلها وعلاقاتها بالمجتمع ويعرف هذا العلم باللسانيات الاجتماعية، أو (علم اللغة الاجتماعي). وهذا العلم يدرس اللغة في علاقاتها بالمجتمع من كل جوانب بنيتها، وطرائق استعمالها التي ترتبط بوظائفها الاجتماعية والثقافية. وهذا البحث يتجه لمعالجة نقطة محددة؛ وهي النظر في الإشكاليات الإبستمولوجية التي تواجه اللسانيات الاجتماعية في تطورها المتلاحق، وبخاصة فيما يتعلق بالفروق بين التحديد السوسيولوجي لأنواع المتغايرات الاجتماعية والتحديد اللساني/ الاجتماعي لهذه الأنواع.

الكلمات المفتاحية: اللسانيات الاجتماعية، التعددية، الازدواج، التنوع، اللهجات، الجماعة اللغوية.

Abstract

Language is the mirror of society, it reflects all its manifestations, from a

civilization and paper, or backwardness and delay, it is clos ely related to all aspects of society. Therefore, language has received the attention of linguists, sociologists and anthropologists from the angle that it is a social phenomenon. Thus it has a science that examines linguistic issues and relations with society. This science is known as sociolinguistics. It studies the language in its relations with society, the social significance of all aspects of the structure of the language, and the methods of its use that are related to its social and cultural functions. In this paper I would like to treat some of Epistemological problematics in sociolinguistics concerning the sociological, and the sociolinguistic perspectives of social varieties.

keywords:linguistics, sociolinguistics, dialects, Diglossia, variation, Multilingualism, speech commmunity.

Analytical approach

The problems faced by sociolinguistics

Dr.Kefaya Mathkoor shelsh

College of Arts - University of Basrah

المقدّمة:

الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين محمد وآله الطيبين الطاهرين.

أما بعد...

ركز هذا البحث على دراسة الإشكاليات التي تواجهها اللسانيات الاجتماعية، فهي تعالج موضوعات مختلفة كالتعددية اللغوية والازدواج اللغوي والخليط اللغوي فضلا عن الجنس والسن والثقافات والبيئات، وبداية من الضروري الوقوف على عتبة اللسانيات الاجتماعية والتعريف بها لفصلها عن بقية علوم اللسانيات من جهة ومن جهة أخرى تمييزها عما هو ملاصق لها نتيجة تقاربهما في التسمية واختلافهما في محاور الاهتمام والوظيفة إلا وهو علم اجتماع اللغة، وبعد التعريف بعلم اللسانيات الاجتماعية وتبيان الحقل العلمي الذي تنتمي إليه وهو اللسانيات، تطرق البحث لذكر الموضوعات التي تبحث فيها وأبرز اهتماماتها، ثم تلا ذلك ذكر الإشكاليات التي تواجهها في كل محور من المحاور التي درستها.

مدخل: في اللسانيات الاجتماعية:

تسهم علوم اللغة جميعها في دراسة القضايا المتعلقة بمجالها المعين، صوتيا وصرفيا ونحويا ودلاليا ومعجميا. وفي إطار دراسة اللغة والاهتمام بوظائفها وخصائصها وطرائق تعليمها وتعلمها، كان ذلك التطور المهم الذي شهدته علوم اللسان، بتعاقب نظرياتها وتباين اتجاهاتها؛ ومن ثم فإن مصطلح (اللسانيات) أصبح مفهومًا اصطلاحيًّا يطلق على ذلك العلم القائم بذاته، والذي يستهدف دراسة اللغة دراسة علمية، للوصول إلى استكشاف خصائصها ووظائفها.

والحديث عن المقاربات اللسانية التي تندرج ضمن اللسانيات العامة، يدفع بنا بالضرورة إلى الحديث عن فروعها التي منها علم اللغة الاجتماعي (sociolinguistics)، أو علم اجتماع اللغة (sociology of language)، وأحيانًا ما يتم تمييز علم اللغة الاجتماعي عن علم اجتماع اللغة، خاصة في أوروبا؛ لأن"علم اللغة الاجتماعي" هو الاسم الأكثر شيوعًا للتخصص، وله معنى أكثر شمولًا، على عكس "علم اجتماع اللغة"، الذي يشير بشكل أكثر مباشرة إلى المستوى الجزئي للتنوع اللغوي دون استبعاد المستوى الكلي[١].

حدد هدسون (Hudson) الاختلاف بين علم اللغة الاجتماعي وعلم اجتماع اللغة على النحو التالي: علم اللغة الاجتماعي هو "دراسة اللغة في علاقتها بالمجتمع" ، في حين علم اجتماع اللغة هو "دراسة المجتمع في علاقته باللغة"[٢].

ويرى رونالد واردهاو (Ronald Wardhaugh) أن علم اللغة الاجتماعي "يهتم بالتحقيق في العلاقات بين اللغة والمجتمع بهدف فهم أفضل لهيكل اللغة وكيف تعمل اللغات في التواصل؛ الهدف المكافئ في علم اجتماع اللغة هو محاولة اكتشاف كيف يمكن فهم البنية الاجتماعية بشكل أفضل من خلال دراسة اللغة، على سبيل المثال، كيف تعمل بعض السمات اللغوية على وصف ترتيبات اجتماعية معينة[٣].

يذهب كولماس (Coulmas) إلى أن التقاليد الاجتماعية الدقيقة تبحث في كيفية تأثير البنية الاجتماعية على الطريقة التي يتحدث بها الناس وكيف يرتبط تنوع اللغة وأنماط الاستخدام بالسمات الاجتماعية، مثل: الطبقة والجنس والعمر. من ناحية أخرى، يدرس علم اللغة الاجتماعي الكلي ما تفعله المجتمعات بلغاتها، أي المواقف التي تفسر التوزيع الوظيفي لأشكال الكلام في المجتمع، وتحول اللغة، والاستبدال...، وترسيم مجتمعات الكلام وتفاعلها[٤].

ويتخذ رونالد واردهاو (Ronald Wardhaugh) وجهة نظر هي أن كلًا من علم اللغة الاجتماعي وعلم اجتماع اللغة يتطلبان دراسة منهجية للغة والمجتمع إذا أريد لهما النجاح. علاوة على ذلك، فإن علم اللغة الاجتماعي الذي يمتنع عن عمد عن استخلاص استنتاجات حول المجتمع يبدو مقيدًا بلا داعٍ ، تمامًا مثل علم اجتماع اللغة الذي يتجاهل عن عمد الاكتشافات حول اللغة التي أجريت في سياق البحث الاجتماعي. ومن ثَمَّ فإنه من الممكن القيام بأي نوع من العمل مع استبعاد الآخر، لكنني سأهتم بالنظر إلى النوعين كليهما[٥].

www.misan-jas.com (Arabic Impact Factor) - 1.1 ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

ويرتبط باللسانيات الاجتماعية مجموعة من المصطلحات، منها: علم النفس الاجتماعي للغة (the social psychology of language)، وعلم اللغة الاجتماعي التاريخي (sociohistorical linguistics)، ويُميز علم اللغة الاجتماعي التاريخ بدراسة الطريقة التي تتطور بها وظائف لغوية معينة وتوضيح التباين وأنواعه بمرور الوقت ضمن لغات محددة ومجتمعات الكلام والمجموعات الاجتماعية والأفراد[٦]، والأنثروبولوجيا اللغوية (linguistic anthropology)، وغيرها.

مفهوم اللسانيات الاجتماعية:

كانت اللسانيات الاجتماعية في نهاية الستينيات وبداية السبعينيات علمًا جديدًا نسبيًا، ثم شهد هذا المجال تطورًا مذهلا وواسع الانتشار نتيجة لظهور بعض المشكلات الاجتماعية والتعليمية والتباين اللغوي لزيادة الانتقال بين البلدان، ومنذ ذلك الحين يسهم علم اللغة الاجتماعي في معالجة مشكلات مهمة في جوهرها، وبدا علم اللغة الاجتماعي رابطًا مهمًا بين نظرية علم اللغة العام والتخصصات التقليدية لعلم اللغة، مثل: علم اللهجات (dialectology) الذي تعامل إلى حد كبير مع المواد التجريبية، وظل علم اللغة الاجتماعي ذا أهمية مباشرة للنظرية التربوية بشكل عام، وليس فقط لنظرية تدريس اللغة[٧]

وقبل تحديد مفهوم اللسانيات الاجتماعية ينبغي الإشارة إلى أنه لا يمكن تعريف اللغة تعريفًا جغرافيًّا، كما لا يمكن تعريفها تعريفًا قائمًا على القدرة التواصلية، كما لا يمكن تعريفها تعريفًا مبنيًا على الجنسية؛ لأن التعريف الجغرافي من شأنه أن يفصل بين اللغة العربية في بلاد المشرق العربي وبين اللغة العربية في بلاد المغرب العربي مثلًا، وهو فصل غير مناسب، وأما الجنسية فهي فكرة محالة؛ لأن كثيرًا من دول العالم بها غير جنسية وبالرغم من ذلك يتحدثون بلغة واحدة يتواصلون بها، وأما القدرة على التواصل، فإن المتكلمين ببعض اللهجات العربية قد يجدون صعوبة في أن يفهم أحدهما كلام الآخر، أكثر من الصعوبة التي يجابهها المتواصلون من بعض اللغات المتقاربة في مستوياتها تقاربًا كبيرًا، مثل الألمانية والهولندية.

ولذلك "يفضل علماء اللسانيات الاجتماعية – تنكُّبًا لهذه المعضلة – أن يبدأوا بفكرة الجماعة اللغوية (speech commmunity) بدلًا من فكرة "اللغة". ويعرّفون "الجماعة اللغوية" بأنها: أية جماعة من الناس تضع في اعتبارها أنها تتكلم نفس اللغة"[٨] ولقد فطن ابن جني قديمًا إلى هذه الفكرة فأعرض عن تعريف اللغة، وبيّن حدها، فقال: "أما حدها " فإنّها أصوات" يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[٩] ولم يكن ابن جني وحده الذي فطن مبكرًا إلى هذا؛ وإنما أدرك من قبله سيبويه العلاقة بين اللغة والمجتمع في جمعه للمادة اللغوية وشواهد التقعيد من بيئات مختلفة، فيميز بين لغة أهل الحجاز ولغة تميم[١٠] وغيرهما، كما كانت النظرة الاجتماعية إلى اللغة بارزة ذات عمق واتسع عند ابن خلدون[١١]، فقد استطاع بثاقب نظره أن يعي معنى التبيان والتنوع اللغوي (linguistic variation) بتنوع البيئات الاجتماعية، فتكلم عن اختلاط لغة العجم بلغة العرب والأثر الناتج عن ذلك، بما جعله يصلح أن يكون بداية علمية لعلم اللغة الاجتماعي[١٢].

وقد "ترتَّب على ما جابهه اللسانيون من صعوبة في تعريف مصطلح "اللغة" تعريفًا جامعًا مانعًا، أنهم قد استبدلوا بالحديث عن هذا المصطلح، الحديث عما يُعرَف بـ "الجماعة اللغوية"[١٣]

وقد أفضى ذلك إلى ظهور علم اللسانيات الاجتماعية (sociolinguistics) ذلك العلم "المعني بتحليل التنوع (variation) الحاصل داخل اللغة"[١٤] لدراسة اللغة من منظور اجتماعي، أو لنقل إنه يدرس الملفوظ اللغوي على ضوء سياقه التواصلي والاجتماعي.

لقد لاحظ جمبرز (Gumperz) أن علم اللغة الاجتماعي هو محاولة للعثور على الارتباطات بين البنية الاجتماعية والبنية اللغوية، وملاحظة التغييرات التي تحدث في أي منهما، أما (Chambers) فكانت دراسته أكثر مباشرة؛ إذ يرى أن علم اللغة الاجتماعي هو دراسة الاستخدامات الاجتماعية للغة، وقد انبثقت الدراسات الأكثر إنتاجية في العقود الأربعة الماضية في تحديد التقييم الاجتماعي للمتغيرات اللغوية من البحث اللغوي الاجتماعي[١٥].

www.misan-jas.com (Arabic Impact Factor) - 1.1 ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

يوضح (HOLMES) أن علم اللغة الاجتماعي يدرس العلاقة بين اللغة والمجتمع، ويهتم علماء اللسانيات الاجتماعية بشرح لماذا نتحدث بشكل مختلف في سياقات اجتماعية مختلفة، كما يهتمون بتحديد الوظائف الاجتماعية للغة وطرق استخدامها للتعبير الاجتماعي عن المعنى. يوفر فحص طريقة استخدام الأشخاص للغة في سياقات اجتماعية مختلفة ثروةً من المعلومات حول طريقة عمل اللغة، وكذلك حول العلاقات الاجتماعية في المجتمع، والطريقة التي يتواصل بها الناس، ويبنون جوانب من هويتهم الاجتماعية من خلال لغتهم[١٦]

تلاحظ (Figueroa) أن علم اللغة الاجتماعي هو عبارة عن مجموعة من الاهتمامات النظرية المتصلة والمنهجيات والآراء حول اللغة، وتشمل اهتماماتها التباين أو التنوع في الطبيعة الاجتماعية والثقافية للغة[١٧] وقد حاولت من خلال كتابها (SOCIOLINGUISTIC METATHEORY) أن تجيب عن الأسئلة من قبيل:

- ما الذي يحدد علم اللغة الاجتماعي؟
- وما الافتراضات حول طبيعة اللغة التي تقوم عليها اللسانيات؟

لم تقصد مؤلفة هذا الكتاب إلى التعريف بعلم اللغة الاجتماعي، لكنها تعرض وتناقش أعمال رواد هذا العلم، مثل: (Dell Hymes)[١٨]، و(William Labov)[١٩]، و(John Gumperz)[٢٠]، ومقارنة مناهجهم مع المناهج اللغوية الاجتماعية الأخرى، وما الذي يمكن أن يضفه التساؤل عن طبيعة هذه الافتراضات إلى فهم نظريات اللغة[٢١].

وإذا تعمقنا في وضعية اللسانيات الاجتماعية فإننا نجد أن أولى الإشكاليات التي تواجهها هي وضعيتها العلمية نفسها، ومدى استقلالها أو تبعيتها لغيرها. هل أصبحت اللسانيات لسانيات اجتماعية كما وصفها هايمز في الفصل الذي عنونه بـ " Linguistics as Sociolinguistics"[٢٢] حين نتأمل الفوارق الموجودة بين اللسانيات وعلم الاجتماع واللسانيات الاجتماعية، فإننا نجد أن هناك جدلًا مهمًّا قائمًا حول انتماء اللسانيات الاجتماعية: هل هي فرع من فروع اللسانيات؟ أم أنها فرع من فروع علم الاجتماع؟ أم أنها لا هذا ولا ذاك بل هي علم مستقل مواز للسانيات العامة ولعلم الاجتماع العام؟

وليس أدل على ذلك من عرض آراء العلماء حول تعريف هذا المصطلح، فإذا عرضنا بعض آراء العلماء عن وضعية اللسانيات الاجتماعية والإشكاليات التي تحف بهذه الوضعية؛ فتجد أن اللسانيات الاجتماعية عُرفت -على نطاق واسع- بأنها "فرع من اللسانيات يدرس جميع جوانب العلاقة بين اللغة والمجتمع"[٢٣] وعدَّ علماء اللسانيات الاجتماعية هذا التعريف نقطة انطلاق إلى هذا الحقل المعرفي، لكنهم بلا شك لا يهتمون بجميع جوانب اللغة والمجتمع.

إن عددًا من اللسانيين الاجتماعيين قد يقبلون مثل هذه الصيغة بوصفها نقطة انطلاق، إلا أنهم قد يجادلون أيضًا في أن هذا التعريف هو تعريف مضلل؛ لأن اللسانيين الاجتماعيين بالتأكيد لا يهتمون بجميع جوانب اللغة والمجتمع؛ وإنما يركزون على العوامل وثيقة الصلة بين اللغة والمجتمع، فهذا بيتر ترودجيل (Peter Trudgill) يفحص في كتابه: (مقدمة في اللسانيات الاجتماعية) الصلة الوثيقة بين اللغة والمجتمع والعديد من العوامل التي تؤثر على الطريقة التي نتحدث بها. منها: الجنس والبيئة والعمر والعرق والطبقات الاجتماعية (Social Class) وغير ذلك[٢٤].

وقد يختار بعضٌ آخر تعريف اللسانيات الاجتماعية على أنها "دراسة اللغة في سياقها الاجتماعي"[٢٥] وتلك صياغة بديلة ركز فيها رائد اللسانيات اللغوية الاجتماعية ويليام لابوف (William Labov) بشكل أكثر دقة على المعادلة بين اللغة والمجتمع، من خلال سلسلة من الدراسات حول التقاء اللغة الأمريكية والهوية الاجتماعية. وخلص إلى أن الاستخدام المتباين للغة هو انعكاس للهويات التي يتبناها الناس نتيجة عضويتهم في المجموعات المختلفة التي تتميز بالعرق والجنس والطبقة الاجتماعية[٢٦]

وقد تعددت وجهات النظر حول اللسانيات الاجتماعية ومكانها من اللسانيات العامة، ووضعها ومجال الدراسة، ومع ذلك يمكن القول: إنه في الوقت الذي نجد أن معظم اللسانيين يركزون "على عناصر الاتفاق التي تكمُن خلف التنوع الظاهري للغات

www.misan-jas.com (Arabic Impact Factor) - 1.1 ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

الإنسانية، نجد أن علماء اللسانيات الاجتماعية يسعون إلى تحليل العوامل الاجتماعية التي أفضت إلى حصول هذا التنوع. وخلاصة القول: دراسة الاختلافات اللغوية هي متوجَّه عناية علماء اللسانيات الاجتماعية، وبخاصة: التنوع اللغوي الواقع في لغة بعينها."[٢٧]

ومن ثَمَّ يمكن القول: إن اللسانيات الاجتماعية، هي العلم الذي "يدرس اللغة من حيث علاقتها بالمجتمع، أو العلم الذى يحاول الكشف عن القوانين والمعايير الاجتماعية التي توضح وتنظم سلوك اللغة وسلوك الأفراد نحو اللغة في المجتمع"[٢٨]. ومهما تعددت التسميات التي يتفق بعضها في المضمون بشكل أو بآخر مع اللسانيات الاجتماعية ويختلف في المنطوق، فإن هناك نقاط التقاء كثيرة تجمع كل هذه التسميات في الدلالة على أننا إزاء مشروع علمي يهدف إلى دراسة العلاقات بين اللغة والاستعمال الاجتماعي.

وعليه فاللسانيات الاجتماعية هي العلم الذى يدرس التنوعات الاجتماعية أو الطبقية في كل مجتمع لغوى من حيث خصائصها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية وتوزيعها داخل هذا المجتمع ودلالتها على المستويات الاجتماعية المختلفة، أي أنه يدرس اللغة على المستوى الرأسي (paradigmatic) كما يدرسها أيضًا على المستوى الأفقي (syntagmatic). فالتاريخ الاجتماعي للاستعمال اللغوي هو دراسة على المستوى الرأسي. ودراسة مشكلات مثل الازدواجية اللغوية (individual bilingualism) "العامية والفصحى" في فترة زمنية معينة وعلى مستوى جغرافي ممتد هي دراسة على المستوى الأفقي. وبصورة عامة نقول: إن اللسانيات الاجتماعية تدرس "التأثير المتبادل بين اللغة والمجتمع"[٢٩].

ولكن هذا التأثير المتبادل له مظاهر عديدة، ويثير إشكاليات إبستمولوجية أكثر. والأسئلة هنا توضح طبيعة هذه الإشكالية. ولعل أهم سؤال ذي تاريخ ممتد في الفكر اللساني وفي الفكر السوسيولوجي هو: من صاحب التأثير في الآخر: اللغة أم المجتمع؟

اللسانيات الاجتماعية تهتم بتحديد الخطوط العامة التي تميز المجموعات الاجتماعية/ اللغوية من حيث إنها تختلف وتدخل في تناقضات داخل المجموعة اللغوية العامة نفسها، والوقوف على القوانين التي تخضع لها الظاهرة اللغوية في حياتها وتطورها وما يعتورها من شؤون الحياة، ومبلغ تأثرها بما عداها من الظواهر الاجتماعية التي لها تأثير على اختيار الناس للغة أو للتنويعة اللغوية المعينة، وما تحمله هذه التنويعة من طوابع الحياة لدى المتكلمين بها، وطرائق الاستعمال اللغوي التي يكتسبها الإنسان من المجتمع[٣٠].

موضوع اللسانيات الاجتماعية.

تدرس اللسانيات الاجتماعية، ما يلي:[٣١]:

- الاختلافات بين الكلام والكتابة.
- التنوع الحاصل في سمات النطق بين الطبقات الاجتماعية المختلفة.
- الفروق بين لغة الرجل ولغة المرأة.
- موضوع المجتمعات المتعددة اللغات (mulitingual)، واللغات الخليط التي من النوع الـ "بِدْجِن" (pidgins)، ومن نوع الـ "كرِيول" (creoles) ومن هذه الموضوعات اللغوية التي تتعلق بالمجتمع دراسة: الجنس والسن والإزدواج اللغوي واللهجات والطبقات الاجتماعية والمستوى الثقافي وغير ذلك من الموضوعات اللغوية المتعددة التي تتعلق بالمجتمع.

إن اللغة في هذا المنظور اللساني الاجتماعي هي مرآة للمجتمع، حيث يعكس صوره المعقدة والدقيقة، تبعا لاختلاف اللغات بين الأفراد والمؤسسات، بل حتى الدول، لذا البحث ينحصر لديه في حدود الثنائية: (المجتمع/ اللغة)، مما يؤدي إلى ظهور مستويات لغوية متعددة. فالمستوى الأول، هو ما يعرف بـ "بِدْجِن"، في نطاق علاقة اللغة الخاصة بالمجتمع. لكن قد يحصل نوع من التأثير والتأثر بين المجتمعات على هذا المستوى اللغوي، وفق تعدد عمليات التواصل، واختلاف وسائلها، حيث تبدأ اللغة الخاصة في التنحي، تأثرًا بلغة مجتمع آخر؛ مما يولد لغة أخرى تتميز ببساطتها؛ سواء على المستوى المعجمي أو التركيبي مع مرور السنين والأجيال. حيث

www.misan-jas.com (Arabic Impact Factor) - 1.1 ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

تصبح هذه اللغة مستعملة، الشيء الذي يولد لدينا المستوى الثاني لها، وهو الذي يدعى بـ"كريول"[٣٢].

وذهب هايمز (Hymes) إلى أنه "يجب أن نفهم عادات الكلام على أنها متغيرة وظيفيًا في التكيف مع بيئات اجتماعية وطبيعية معينة، وأن ندرك أن هناك طرقًا تكون فيها بعض اللغات أكثر تقدمًا من غيرها من الناحية التطورية"[٣٣]

وهنا، يبرز الفرق بين الباحث اللساني والباحث في علم الاجتماع. فالأول، يبحث في المسألة اللغوية، من جانبها الدلالي، من حيث الفروق الدقيقة بين الكلمات والجمل على مستوى التواصل، باختلاف مستوياته. لكن الثاني؛ يبحث في اللغة من جانب آخر، يهتم بالجنس والسن والمواقع التاريخية والجغرافية. لكن ما أهم اهتمامات هذا العلم؟ في نطاق العلاقة بين اللغة ومستوياتها والمجتمع، بوصفه حقلًا تداوليًا لهذه اللغة، رغم اختلافاتها تبعًا لدرجة الاستعمال[٣٤].

اهتمامات اللسانيات الاجتماعية في ما يلي:

- **التعددية اللغوية (multilingualism):**

تهتم اللسانيات الاجتماعية بـ "التعدد اللغوي"، من حيث قدرة المتكلمين على النطق بأكثر من لغة واحدة، ووظائف هذه اللغات، وما تلعبه من دور في المجتمعات البشرية التي تعرف تحولات مهمة في هذا المجال من خلال التأثيرات المتبادلة بين اللغات. وينعكس هذا على "الأدب الشعبي" الذي هو عبارة عن نصوص قد خرجت عن " بِدْجِن" إلى "كريول"، وبذلك فهذه النصوص لها مجموعة من الوظائف، في نطاق تحويل النص من مجاله الشفوي إلى مجال الكتابة، ضمن "الأدب الشعبي". وتتمثل في إضافة معان جديدة في نطاق توسيع لغوي، يهم الخطاب الشعري خاصة، واللغة عمومًا، كما يسهم في إشراك المتلقي في النص الإبداعي ما دام يقترب أكثر من هويته اللغوية، مع فسح المجال للكتاب في الاستعمال اللغوي المتعدد الخلفيات والروافد. وهذا عكس اللسانيات التي تهتم فقط بمستويات اللغة انطلاقًا من المستوى الصوتي وصولًا إلى المستوى الدلالي، داخل خطاب لغوي بعينه[٣٥].

- **الازدواج اللغوي (diglossia):**

يهتم هذا الحقل المعرفي بـ "الازدواج اللغوي" في المجتمع، فاللغة تتوفر على مستويين؛ المستوى العلوي والمستوى السفلي، والفرق هنا يبرز في الوظائف التي يقوم بها كل مستوى على حدة، ونقل هدسون تعريف فيرجسون (Fergusson) للازدواج اللغوي أو الديجلوسيا، فقال هو "موقف لغوي ثابت نسبيًا توجد فيه بالإضافة إلى اللهجات الأساسية للغة بعينها (والتي قد تتضمن لهجة متواضعًا عليها، أو لهجات إقليمية متواضعًا عليها) نوعية أخرى مختلفة صارمة من ناحية التقنين (وهي غالبًا ما تكون أكثر تعقيدًا من ناحية قواعدها النحوية). هذه النوعية غالبًا ما تكون مفروضة من جهة عليا، وهي أيضًا لغة الكتابة الأساسية في الأدب ولغة التراث وربما لغة لجماعة كلامية في الماضي، وهذه "النوعية" يدرسها ويتعلمها الناس من المواقف والأغراض الرسمية المنطوق منها والمكتوب، ولكنها ليست مستخدمة في أي قطاع من قطاعات المجتمع لتجاذب أطراف الحديث اليومي والعادي"[٣٦] ثم علق هدسون بأن اللغة المستخدمة في المنزل في أي جماعة "ديجلوسية" تتسم بالازدواج اللغوي، وضرب مثلًا باللغة العربية، فقال: "قد تكون هناك اختلافات كبيرة بين أي من اللهجات العربية واللهجات الأخرى، وقد تصل هذه الاختلافات أحيانًا إلى درجة عدم الفهم المتبادل)، ولا تتباين بين أكثر الناس حظًا من التعليم وأقلهم حظًا منه. ولكن لو أراد أحدهم أن يلقي محاضرة في الجامعة أو خطبة في المسجد، وجب عليه أن يستخدم اللغة العربية المتواضع عليها، وهي نوعية تختلف في كل المستويات عن النوعية المحلية، ويشعر الجميع أنها تختلف كثيرًا عن اللهجة المحلية الشائعة (vernacular)، لدرجة أن هذه النوعية تدرس في المدارس بنفس الطريقة التي تدرس بها اللغات الأجنبية في المجتمعات المتحدثة باللغة الإنجليزية. وعندما يتعلم الأطفال الكتابة والقراءة، فإنهم يتعلمونها أو يدرسونها باللغة العربية المتواضع عليها بدلًا من اللهجة المحلية الشائعة"[٣٧] وللإزدواج اللغوي مشكلات متعددة، منها: صعوبات التعلم في المجتمع الذي في ازدواج لغوي؛ لاختلاف بين المستوى العلوي الذي تمثله (اللغة العربية النموذجية)، في حين يكون المستوى السفلي هو لغة التخاطب اليومي بين أفراد المجتمع، وتتجلى في (الدارجة)،

www.misan-jas.com (Arabic Impact Factor) - 1.1 ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

وكذلك في تعليم اللغة للأجانب، فأي لغة يتعلم الأجنبي؛ لغة الخطاب اليوم أم اللغة الرسمية لغة الأدب.

إن اختيار الفصحى له أسباب منها "أنها تربط المجتمع بماضيه على النقيض من العامل التقسيمي في اللهجات العامية.. وأنها أكثر جمالًا وأكثر تعبيرية وأكثر منطقية، وأنها تحتوي على تشريعات إلهية أو على معتقداتهم المحددة أيا كانت"[٣٨] ويضيف **شوبي (Shouby)** أن العرب يُقَيّمون تراثهم الأدبي تقييمًا عاليًا، كما أن اللغة التي كتب بها هذا الأدب ينبغي أن تكون محترمة ومحط إعجاب، وستكون الخسارة كبيرة لو تُرجم هذا الأدب إلى أي لغة أخرى غير لغته الأصلية لأسباب كثيرة ومتنوعة[٣٩]

أما المؤيدون للعامية "فيرون تبني نوع ما من العامية لأنه أقرب إلى التفكير والشعور الحقيقي للناس، وأنه يُسهّل المشكلة التعليمية نظرًا لأن الناس قد اكتسبوه بشكل أساسي منذ الطفولة المبكرة، وأنه يعد على كل المستويات وسيلة تواصل أكثر تأثيرًا وفاعلية.."[٤٠] والأمر جد معقد ويحتاج إلى دراسات متعددة، وتوجيهات قومية للقدرة على حل مشكلات الازدواج اللغوي[٤١]، غير أن دراسة الازدواج اللغوي له قيمة كبيرة في فهم عمليات التغيير اللغوي في المجتمعات وله أهميته في علم اللغة التاريخي.

- **اللغة والهوية:**

تهتم اللسانيات الاجتماعية بالعلاقة بين "اللغة والهوية": فما دامت اللغة من أدوات التخاطب بين أفراد المجتمع، فهي لا تقف عند الوظيفة التواصلية وحسب، بل تتجاوزها إلى مسعى تعبير الأفراد عن هويتهم، بعدّها حاملة لكل ما هو مجتمعي من ثقافة وتراث وعادات وتقاليد. فالمجموعات البشرية داخل أي مجتمع، تحاول أن تعبر عن هويتها السطحية المرتبطة بالمجتمع، وهويتها العميقة المرتبطة بالمتوارث من الأفكار والسلوكيات، علاوة على تعميق الإحساس بالانتماء؛ سواء العقدي أو الثقافي أو السياسي[٤٢].

- **أنماط النتاج واللغة المستعملة:**

تهتم "اللسانيات الاجتماعية" كذلك بـ "أنماط النتاج واللغة المستعملة"؛ إذ يتعدد نتاج اللغة وفق أساليب وطرق الاستعمال، فنجد أن المستوى اللغوي الذي يخضع لاستعمال واسع، يعرف تقلصًا وتنحيًا، والعكس صحيح بالنسبة إلى اللغة الخاضعة للاستعمال الواسع[٤٣].

ومن هنا، نخلص إلى أن اللسانيات الاجتماعية، في تناولها للغة -بصفة عامة- تحاول أن تربطها بأصولها ولا تقف عند حدود الدلالة والتداول شأن اللسانيات العامة، بل تبحث في اللغات المهددة بالانقراض، فالتجارب الحديثة أظهرت "أن زيادة الاتصال بين المجموعات يمكن أن تعزز في الواقع الفروق الاجتماعية والقوالب النمطية العرقية"[٤٤] وقد توصلت إلى ما يزيد عن "ستة آلاف لغة"، بسبب مجموعة من الضغوطات، المرتبط بطريقة الاستعمال عند الجماعات البشرية. لأن هذه اللغات لم تستطع المقاومة، مما أدى، من طبيعة الحال، إلى انقراض بعض الهويات والتجارب الثقافية والروحية، وهي في هذا تحاول أن تربط اللغة بالانتماء للوطن والانتساب العرقي والجنس البشري.

أسس اللسانيات الاجتماعية:

تبنى المقاربة اللسانية الاجتماعية على مجموعة من المرتكزات تتمثل في: المكان الجغرافي، والعمر، والجنس، والأصل الاجتماعي، وسياقات استعمال اللغة. لذا، أثبت العالم الاجتماعي الأمريكي وليام لابوف (Labov William) صعوبة فصل اللغة عن المكون الاجتماعي الأساسي فيها، وهي نظرة تخالف نظرة تشومسكي تمامًا للغة التي يرها قواعد صارمة ملكًا للفرد والمتكلم باللغة، ومن ثم، أشار لابوف إلى أهمية ربط بنية لغة من اللغات بالسياق الاجتماعي (Social context) العام الذي تنشأ فيه تلك اللغات[٤٥]، لدرجة استبعد فيها أي إمكانية للفصل بين اللسانيات واللسانيات الاجتماعية، كما ذهب لذلك هايمز[٤٦] أيضًا، وإذا كانت اللغة ظاهرة اجتماعية، فإن اللسانيات ذات بعد اجتماعي[٤٧]. ويعني هذا أن اللغة في نظرية تشومسكي ذات طبيعة عقلية وفردية وراثية، في حين ترى اللسانيات الاجتماعية أن اللغة ظاهرة اجتماعية مكتسبة.

مجال دراسة اللسانيات الاجتماعية:

www.misan-jas.com (Arabic Impact Factor) - 1.1 ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

تدرس اللسانيات الاجتماعية الكفاية التواصلية معقودة بالموقع الاجتماعي للمتكلم على أساس متغيرات الجنس والسن والمستوى التعليمي والبداوة والمركز الاجتماعي والمهنة وغير ذلك. وهذه جملة من المتغايرات المتداولة في التصنيفات الاجتماعية ولكنها تُدرس في اللسانيات الاجتماعية بمنظور يحاول أن يستكشف ما يأتي: هل المتغير الاجتماعي هو الذي يوجد التنويعة اللغوية، أم أن التنويعة اللغوية هي التي ترسخ طبيعة هذا التصنيف الاجتماعي؟

هذه إشكاليات كبرى في الفكر تواجهها اللسانيات الاجتماعية، ونحن إذا ذهبنا إلى أي موسوعة في علم الاجتماع سنجد أن كل متغير اجتماعي من هذه المتغايرات له نظريات وحوله نظريات ومحاولات تفسير متعددة. وهذا التعدد في التفسير السوسيولوجي يلقي بظلاله الإشكالية على اللسانيات الاجتماعية. وسنتناول فيما يأتي عددًا من هذه المتغايرات الاجتماعية التي تدور حولها استبصارات اللسانيات الاجتماعية.

أ ـ الجنس:

يرصد علم اللغة الاجتماعي المتغيرات اللغوية بين الجنسين، وتشير الدراسات إلى أن نسبة المتغيرات بين لغة الرجل والمرأة يرجع في الأساس إلى الاختلاط في المجتمع بين الرجل والمرأة، فكلما كانت المجتمعات محافظة، كانت الاختلافات اللغوية بين الرجل والمرأة أكثر، والعكس صحيح، ولذلك كانت في الماضي الاختلافات اللغوية بين الرجل والمرأة أكثر من الوقت الحاضر، وقد أدى زيادة وسائل الاتصال الإعلامي، وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي إلى تقليل تلك الاختلافات اللغوية ليس بين الرجل والمرأة فقط، بل بين البيئات المختلفة وبين الطبقات الاجتماعية، ولكن الاختلافات ما زالت موجودة نظرًا للطبيعة الاجتماعية للغة لكنه بشكل أقل، ذهب إلى ذلك أدلر (Adler)؛ إذ يرى أن الاختلافات اللغوية بين الرجل والمرأة في بريطانيا أصبحت أقل من الماضي؛ "لأن الحياة الاجتماعية للجنسين كانت محافظة ومغلقة، على غير ما هو في العصر الراهن"[٤٨]

ولم تعد ملاحظة الاختلافات اللغوية قائمة على الملاحظة والتدوين كما كان يحدث قديمًا؛ وإنما أصبحت تعتمد على أجهزة خاصة لذلك، كما تتآلف العلوم لمعالجة أصوات الكلام، مثل فيزياء الصوت وعلم التشريح وعلم وظائف الأعضاء وغيرها من العلوم، ومن خلال هذه الإجهزة تستطيع أن تتعرف على الاختلافات اللغوية بين الجنسين، كما يمكن تمييز العمر وغيره، غير أن "وصول السامع إلى المعرفة بالنظام واستخدامه تلقائيًا في تعامله مع ما يسمعه من كلام يحجب عنه كثيرًا من الفروق والاختلافات التفصيلية التي يهتم بمعرفتها عالِم الأصوات"[٤٩] فالمستمع الذي لا يهتم بتلك الاختلافات قد لا يميز بين جملة واحدة صادرة عن أشخاصة مختلفين، حتى وإن اختلف الناطقون في العمر والجنس والمستوى الاجتماعي وغير ذلك.

ومن ثم فإن استخدام أجهزة قياس الاختلافات الصوتية لها دور مهم في التمييز بين أصوات الكلام، وكانت دراسة لابوف سنة ١٩٦٦ عن "التقسيم الطبقي الاجتماعي للغة الإنجليزية في مدينة نيويورك" رائدة في هذا المجال؛ إذ بيَّن من خلالها أن التباين (variability) في أنماط الكلام الفردي ينعكس بشكل منظم للغاية على التنوع الاجتماعي والأسلوبي. كما بيَّن عوامل الاختلاف الاجتماعي والأسلوبي المستمر والتفاعلات الموضوعية غير الواعية على أنماط الكلام[٥٠].

وقد تتابعت الدراسات في علم اللغة الاجتماعية التي تبحث في المتغيرات اللغوية في اللغة العربية، من هذه الدراسات دراسة أحمد مختار عمر (١٩٩٦) الذي تناول فيها اختلاف اللغة بين الجنسين وعرض للخصائص الصوتية والنطقة والتعبيرية والتركيبية والأسلوبية وغيرها، كما عرض للاختلافات بين الرجل والمرأة في وسائل التفاهم غير اللفظية، والعامل الاجتماعي وأثره في درجة الاختلاف اللغوي[٥١]

وجمع عيسى برهومة (٢٠٠٢) جملة من الخصائص الصوتية والنطقية التي تميز بين الرجال والنساء، منها[٥٢]:

– النساء لديهن مجال واسع في القدرة على الترنيم باستخدام مستوى عالٍ من طبقات الصوت الذي يتجنبه الرجال عادة، وهذا المستوى من طبقات

www.misan-jas.com (Arabic Impact Factor) - 1.1 ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

الصوت يمكن أن يكون مصحوبًا بتعبير عاطفي، مثل السؤال في نهاية الجملة.

– تتفوق البنات في استخدام الخصائص الصوتية فوق التركيبية (كالتنغيم والنغمة)، ويلحظ ذلك جليًّا في أسلوب السرد والحكي.

– الإناث يستعملن أنماطًا من التنغيم/ تنغيم الجملة تزيد عما يستعمله الذكور، ويلف تنغيم المرأة غلالة من العاطفة واللين، لذا تبدو أصوات الإناث أكثر موسيقية وإيضاحًا من أصوات الذكور.

– النساء يتكلمن بطبقة صوتية عالية ورفيعة تتشابه مع الطبقة الصوتية عند الأطفال، فالنساء والأطفال أحدُّ أصواتًا من الرجال؛ لأن الوترين الصوتيين للأطفال والنساء أقصر، وأقل ضخامة، ويؤدي هذا إلى زيادة في سرعتهما وعدد ذبذباتهما في الثانية.

– تميل المرأة في الإلقاء والأداء النطقي للكلام إلى السرعة النسبية، وقواعد النبر وطرائق توزيعه في الجملة والعبارة، وكذلك الحال في موسيقى الكلام.

ومن ثم فإن للنساء طريقة في النطق تختلف عما ينطق وفقها الرجال فيعرف بهذه أو بتلك جنس المتكلم، بل ويوصف من ينطق بطريقة النطق النسْوي من الرجال بالتخنث أو بالرغبة في التشبه بالنساء.

فالمرأة تميل إلى ترقيق الأصوات غالبًا، ولا سيما أصوات الإطباق (ص، ض، ط، ظ) وهذه الأصوات لا تظهر قيمتها الدلالية إلا بالتفخيم، ويميل الرجال والمراهقون الذكور في الأصوات الشفوية والأصوات الأنفية إلى النطق من الأنف؛ لاعتقادهم أن هذا النطق أكثر حزمًا وخشونة.

وهناك دراسات متعددة لوصف التبيان اللغوي بين الجنسين، فما الفائدة من ذلك، ترى ديبورا كاميرون (Deborah Cameron) أن هناك دافعين لدراسة التبيان اللغوي بين الجنسين[٥٣]:

أحدهما إيجابي: هو البحث عن لغة أنثوية أصيلة، سواء أُخذ ذلك ليعكس بعض الاختلافات المعرفية العميقة الجذور أم لوجود ثقافة فرعية نسائية مميزة في العديد من المجتمعات.

والآخر أكثر سلبية: وهو تحديد ديناميكية القوة الجنسية في استخدام اللغة، والأعراف والسلوكيات التي يعكس الكلام منها عدم المساواة بين الجنسين ويديمه.

كلا الدافعين يمكن تمييزهما في علم اللغة النسوي اليوم. ليسا بالضرورة معارضين تمامًا، على الرغم من أنه يجب أن يقال: إن تعايشهم في بعض الأحيان يكون غير مريح إلى حد ما.

إن قياس مدى استجابة المجتمعات لمبادئ التداولية (Principles of pargmatics) مثل: مبدأ التعاون(Cooperative Principle) ومبدأ التأدب في الحوار (Politeness) قد يكشف عن تباين في المجتمعات وكذلك التباين بين الأفراد، فالمجتمعات العربية في حاجة إلى مثل هذه الدراسات لتحديد مشكلات خرق هذه المبادئ وتوضيح أسبابها والكشف عن طرق معالجتها.

وقد تناولت عدة أبحاث طرق التمييز بين نطق الرجال ونطق النساء وبخاصة في لهجات البدو، إذ يحظر على النساء التلفظ ببعض الكلمات التي لا تسمع إلا من أفواه الرجال.

وقد تناولت دراسات غربية متعددة كما أشرنا فيما سبق لغة الجنسين بعدها لغة متميزة عن لغة الرجال، ولعل دراسة لغة الجنسين من الناحية التداولية قد يكشف لنا عن مدى استجابة الجنسين لمبادئ التعاون والتأدب في الحوار[٥٤]، وتوضح طريقة استعمالهما للأفعال الكلامية[٥٥] ومدى التباين بينهما، وما زالت الدراسات العربية فقيرة في هذا الاتجاه.

ب- السن (تركيز الاهتمام على خاصيات لغة الشيوخ والأطفال):

في الدراسة الميدانية التي أجراها لابوف في نيويورك خلص إلى وجود التباين بين لغة الشيوخ والأطفال، كما خلص إلى الاختلاف بين لغة الجنسين، ولذلك دعا إلى دراسة اللغة في سياقها الاجتماعي، وقد اقتفى أثره كثير من الباحثين فتناولوا التباين في اللغة بين الجنسين، كما تناولوا الاختلاف بين لغة الشيوخ ولغة الأطفال في الخصائص التركيبية والنطقية في اللغات الأوروبية. لكن الدراسات التي تتناول التباين

www.misan-jas.com (Arabic Impact Factor) - 1.1 ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

بين لغة الأطفال ولغة البالغين في اللغة العربية لم تحظ أيضا بالعناية اللازمة.

وقد أشرت إلى التباين اللغوي بين البالغين من الرجال والنساء، وكذلك هناك اختلافات كثيرة بين لغة الأطفال الذكور والإناث، ويمكن تلخيص أهم مظاهر الاختلاف بين الأطفال فيما يأتي[٥٦]:

- تفوق البنات على الأولاد في التعبيرات غير اللفظية بعد بضعة أشهر من الولادة.
- تفوق البنات على الأولاد في استخدام الخصائص الصوتية فوق التركيبية كالتنغيم والنغمة والنبر.
- الأولاد أكثر إنتاجًا للغة بشكل ملحوظ من البنات على عكس ما هو شائع من أن النساء أكثر ثرثرة من الرجال.
- يستخدم الأولاد كلمات تدل على العدوانية، والذاتية، والوقت، والحركات البدنية، في حين احتوت لغة البنات على إشارات أنثوية أكثر، واحتجن إلى درجة من الحث والتشجيع لتحقيق الاستجابة أكثر مما احتاج الأولاد.

أما عن أسباب هذا الاختلاف فمتعددة ومتنوعة، منها[٥٧]:

- أن الأولاد يعلمون منذ البداية إخفاء حالاتهم الشعورية، والتحكم في معظم تعبيراتهم في حين أن البنات يعلَّمن أن يظهرن مشاعرهن، ولذا يطلقن العنان للتعبير غير اللفظي المرتبط بهذه المشاعر.
- اختلاف أدوار الرجال والنساء في المجتمع، فالطفل يتعلم الاثر الثقافي والاجتماعي المرتبط به على أساس جنسه.
- يستعمل كل جنس نماذج لغوية معينة تلائم التركيب الداخلي لجهازه النطقي، ويستخدم إمكانياته التشريحية لتغيير نموذج الشكل عن طريق نطق العلل بتنوعات صوتية معينة أو بتغيير أوضاع الشفتين.
- الأم هي المعلم الأول للطفل، فلما كانت تخاطب طفلها بنماذجها اللغوية، وتجاربها الشخصية، واهتماماتها الذاتية فإن هذه الخبرات تبدو أكثر إرضاء للبنات الرضع من الأولاد الرضع، كما تبدو أكثر بعدًا عن اهتمامات الأولاد الذين لا يجدون قناعة في تقليد كلام الأم ونشاطها، ومن ثم تقل ممارستهن اللغوية، وتقد درجة الرضا عندهم.

ومن ثم فإن الاختلافات بين لغة الأطفال الذكور والإناث كثيرة، وأسبابها متعددة، وقد تؤدي المشاركة الحقيقية بين الرجل والمرأة في إكساب الأطفال اللغة منذ الأيام الأولى للأطفال إلى تقليل هذه الاختلافات وخاصة الاختلافات التي ترجع إلى اختلافات البيئة والمحيط الاجتماعي ولا ترجع إلى خصائص بيولوجية ووراثية في اكتساب اللغة عند كل جنس.

ج- المستوى التعليمي (اللغة المهذبة أو المعقدة مقابل اللغة السوقية أو البسيطة):

في سياق دراسة الارتباط بين الوضع الاجتماعي والكفاية التواصلية ينبغي التمييز بين لغة الشريحة المجتمعية ذات المستوى التعليمي الراقي أو المتوسط مقابل الشريحة التي يكون مستواها التعليمي متدنيا. وتتضمن الكتب التراثية العربية إشارات كثيرة إلى لغة العامة وانزياحها عن اللغة المعيارية التي هي لغة الخاصة أي الطبقة المثقفة بلغة اليوم. وكان الهدف من وراء هذه الأعمال تهذيب النطق واللغة أكثر منه وصفًا لحالة اجتماعية. لكن من المهم، في دراسة الواقع اللغوي العربي، أخذ هذا المعطى بعين الاعتبار، إذ لا يمكن أن يستقيم التوزيع الثلاثي في المجتمعات العربية بين من يتكلمون الفصحى ومن يتكلمون العامية، تتوسطهم طبقة واسعة ممن يتكلمون عربية وسيطة (تسمى أحيانا العامية المهذبة أو الكلاسيكية المبسطة) دون اعتبار المستوى التعليمي أو الثقافي للمتكلمين.

د- البيئة (لغة الحضر مقابل لغة البدو):

غالبا ما يقال إن اللغة وليدة البيئة، ولكن البيئة تُخبر عن اللغة كذلك، لذلك تميز اللسانيات الاجتماعية بين لغة البدو المحافظة (خاصة في مستويي النطق والإعراب) ولغة الحضر المهترئة التي تشوبها الشوائب، كما تختلف الفوارق وتتفاوت قيمتها بين لغة البدو ولغة الحضر حسب الأزمنة والظروف. فليس للغة البدو في عصرنا الحاضر القيمة التي كانت لها في

www.misan-jas.com (Arabic Impact Factor) - 1.1 ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

عصر الاحتجاج. ولا ينظر إليها من المنظور التقويمي نفسه. ومن البديهي أن اللغة إذا كانت وليدة المجتمع فإنها تختلف باختلاف حاجات المجتمعات فتتعقد كلما تعقدت الحضارات ويتوسع معجمها نسبيًا مع ازدياد الحاجات. وشتان بين لغة العرب في بساطة البداوة واقتصارها على بضع حقول دلالية (تربية الإبل والترحال والمراعي والحروب، الخ) ولغة العرب في عصر العولمة وانتشار وسائل التواصل والمعلوماتية. لذلك ترى اللسانيات الاجتماعية أن ثمة توازيا بين تطور اللغة على مستويي المعجم اللفظي والمصطلحي وتطور التقنيات والتخصصات التي تفرزها البيئة.

ه- المركز الاجتماعي (لغة الخاصة مقابل لغة العامة):

كان علماء اللغة العربية على وعي تام بأن التباين بين لغة الخاصة ولغة العامة يرجع في جانب منه إلى البيئة، وقد انعكس ذلك على ما يعرف بعصور الاحتجاج، وكانت للبيئة دور مهم في تحديد عصر الاحتجاج، فينتهي الاحجاج عند سنة ١٥٠هـ بالحضر، في حين يستمر حتى سنة ٢٠٠هـ في البادية، وكان ذلك لوعيهم بالتأثر الكبير الذي حدث في لغة العرب نتيجة الاحتكاك المباشر بالمجتمع الأعجمي، ومن ثم كان التقعيد اللغوي يعي التبابين بين لغة المجتمع.

وكانت لغة العرب الخلص تمتاز عن لغة العامة، ومع الوقت ازدادت الفجوة بين لغة العامة، ولغة الخاصة التي أصبحت تتمثل في الشعراء والكتاب والمثقفين مع قلة عددهم مقارنة بعدد العامة، ومن ثم فإن لغة الخاصة تتميز عن لغة العامة بقلة عدد متكلميها مقابل فاعليتها. فرغم أن لغة العامة هي لغة الأغلبية - وهي التي يفترض أن تطبع تحولات اللغة العميقة - فإن الخاصة التي تمتلك وسائل الإنتاج المعرفي هي التي توجه هذا التحول أو تكبحه وتحاول تقويمه. وقد نتج في تاريخ العربية شبه انفصام بين لغة الخاصة الأقلية المحافظة (التي كانت في الماضي صفة لغة البدو) ولغة العامة التي هي النواة المكونة للعاميات اليوم.

و- المهنة:

لكل مهنة لغة خاصة بها تكون لمنتسبيها بمنزلة رابط المجموعة اللغوية وموحدها. فالمتخصصون في حرفة معينة يأخذون مفرداتهم من معين اللغة العامة ويكيفونها حسب حاجاتهم ويهذبونها بتخليصها من اللبس خاصة ثم يستعملونها للإشارة إلى أدواتهم ومختلف أعمالهم. وقد تخرج بعض الألفاظ أو التراكيب عن مجال الصنعة إلى المجال العام، فتغني اللغة بألفاظ جديدة وتسهم في تجديد الرصيد اللغوي. لذلك يقع على كاهل اللسانيات الاجتماعية إنزال التطور اللغوي الزمني واختلاف اللهجات ضمن مفعول المتغايرات الاجتماعية وتطور المجتمع باعتباره الحامل البيئي للغة.

اللهجة واللكنة:

يُنظر إلى دراسة اللهجات (dialects) أحيانًا على أنها فرع من فروع علم اللغة الاجتماعي، وفي بعض الأحيان تختلف عنه، خاصة عندما تكون اللهجات الإقليمية هي محور الدراسة. فعندما يكون التركيز على لغة التفاعل وجهًا لوجه ، يُعرف المنهج باسم علم اللغة الاجتماعي التفاعلي[٥٨] وأشار هدسون أنه لا تمييز بين اللغة واللهجة إلى من حيث المكانة التي تتمتع بها كل منهما[٥٩].

وإذا نظرنا إلى الوطن العربي فإنه يتكون من اثنتين وعشرين دولة يتحدثون جميعهم اللغة العربية، وكما أشرت إلى أن علماء اللغة وجدوا صعوبة في تعريف مصطلح "اللغة" تعريفًا جامعًا مانعًا، استبدلوا بالحديث عن هذا المصطلح الحديث عما يُعرَف بـ"الجماعة اللغوية"، والوطن العربية جماعة لغوية كبيرة وتتميز بوجود تنوع لغوي كبير داخله. ويتنوع كلام أعضاء كل دولة منه وفقًا لعدد كبير من العوامل، تشمل:

- الموقع الجغرافي.
- العمر.
- الوظيفة.
- الحالة الاجتماعية الاقتصادية.
- الجماعة العرفية.
- نوع الجنس.

www.misan-jas.com (Arabic Impact Factor) - 1.1 ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

ويعد تنوع اللهجات (dialects) العربية أوضح أنواع تنوع الجماعة اللغوية العربية، واللهجة فرع من لغة عامة، فاللهجة المصرية فرع من اللغة العربية، يتحدث بها المصريون، وقد تختلف اللهجة اختلافًا كبيرًا في النظام الصوتي والبناء التركيبي وبعض المفردات والعبارات عن اللغة العربية الفصحى، وهو بين في كثير من اللهجات العربية المعاصرة.

وينظر إلى لهجة المغرب العربي واللهجة المصرية واللهجة الخليجية على أنها لهجات مختلفة، أما الاختلاف في النطق بين أهل القاهرة وأهل الإسكندرية وصعيد مصر، فلا ينظر إليه بوصفه لهجة؛ وإنما يعد اختلافًا في اللكنة (accent)؛ لأن اللكنة تشير "إلى الاختلاف الحاصل في طريقة النطق فقط"(٦٠) ولك أن تنظر في اختلاف نطق حرفي الجيم والقاف بين أهل القاهرة، وأهل الإسكندرية وصعيد مصر تجد أن الاختلاف في طريق نطق الحرف فقط، ومما يلفت الانتباه أيضًا أن اللكنات تتنوع تنوعًا كبيرًا في البيئات الصغيرة، حتي يمكنك أن تميز بين لكنة قرية صغيرة وأخرى قريبة منها في طريقة نطق بعض المفردات.

ومن ثم ترتبط اللهجة ارتباطًا وثيقًا بمنطقة جغرافية بعينها. هذا التنوع اللغوي داخل المنطقة الجغرافية الواحدة ينقسم إلى قسمين أساسيين يتداخلان بحيث يصعب أحيانًا أن نفصل بينهما:

١- التنوع الحاصل في كلام الشخص الواحد.
٢- التنوع الواقع بين أهل المنطقة الجغرافية كلهم.

تخضع كل جماعة لغوية أصلية إلى عدد كبير من التنوعات الأسلوبة المختلفة، والذي يمكن أن يطلق عليه القاموس اللغوي لهذه الجماعة، ويحصل هذا التنوع وَفْقًا للموضوع محل النقاش، ويختلف حسب رسمية المناسبة ووسيلة التواصل، وزمنه، ومكانه ..إلخ. ولذلك انتهى لابوف إلى أن كل لغة هي أحكام متيغيرة، ذلك يعني أن الإنتاج اللغوي وإن كان صادرًا عن ذات الشخص المتكلم ينجم عن استخدام عدة قواعد متنافسة في آن واحد(٦١).

ويعد الاستعمال المناسب للغة مهارة لغوية مهمة؛ لأن عدم مراعاة المتكلم لمقتضى الحال قد يجعلة المتكلم مادة للسخرية والضحك، ومن ثم فأسلوب المتكلم الواحد يتنوع حسب الموقف، فبعض المواقف تطلب خطابا مباشرًا وبعضها تتطلب خطابًا غير مباشر.

التنوع الفونولوجي (Phonological Variation):

لا يقتصر التنوع اللغوي على المفردات والتراكيب، وإنما يمتد إلى النظام الصوتي نحو اختلاف نطق حرفي الجيم والقاف في اللهجة المصرية، فـ "يتبوَّأ التنوع الفونولوجي – سواء أوقع في كلام أهل اللغة بعضهم مع بعض، أم في كلام الفرد وحده – أهمية كبيرة؛ حيث تناسب مواقفَ بعينها دونما وعي منهم بذلك، في الغالب"(٦٢) فمثلًا: يترجح أن ينطق أحد قاطني الريف المصري بصوت (القاف) في كلمة مثل "قلم"، حين يتحدث مع أهله وأصدقائه من أهل قريته. ولكن هذا الشخص نفسه قد يتكلف عدم النطق بهذا الصوت فينطقه بصوت (الهمزة) حين يكون مع زملائه في إحدى كليات جامعة الإسكندرية وسط أهل المدينة، ومن ثم يكون المتكلم على وعي تام بالتغير الحاصل في النطق.

ومن ثم لاحظ علماء اللغة أن"دراسة طرق النطق المختلفة، قد تفصح عن الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها أصحاب كل طريقة من طرقة النطق هذه"(٦٣) ، كاختلاف طريقة نطق أهل الريف عن أهل الحضر في مصر، وكذلك تكشف دراسة طرق النطق المختلفة عن "الطموحات الاجتماعية للناس؛ من حيث إنهم يحاولون أحيانًا أن يتحدثوا بالطريقة التي يتحدث بها من يرغبون في التشبه بهم"(٦٤) ، ومن ثَمَّ فإن دراسة طرق النطق المختلفة تسهم في معرفة الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها المتكلم؛ كما تسهم في معرفة تطلعات الناس نحو الطبقة التي يرغبون في أن يكونوا منها من خلال التشبه في طريقة نطقهم بها.

خاتمة:

تعالج اللسانايت الاجتماعية موضوعات متعددة، فيدخل ضمن مجال دراستها التعدد اللغوي، والإزدواج

www.misan-jas.com (Arabic Impact Factor) - 1.1 ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

اللغوي واللغات الخليط، ودراسة الجنس والسن واللهجات والطبقات الاجتماعية والمستوى الثقافي وغير ذلك من الموضوعات اللغوية التي تتعلق بالمجتمع، أي أنها تهتم بكل ما يقع ضمن دراسة اللغات في علاقتها بالأفراد، والمجتمعات، والمؤسسات، وقد واجهت اللسانيات الاجتماعية بوصفها نظامًا علميًّا كثيرًا من الإشكاليات الإبستمولوجية، ولكنها في تطورها المتلاحق ظلت تقدم حلولًا ومقترحات لها، ومن هذه الإشكاليات:

- التحكم في المدى الشاسع من الموضوعات التي تدخل في حيز الدراسة، وأتصور أن تلك الإشكالية متأتية من أن اللغة مثلها مثل كل المؤسسات الاجتماعية تعكس وتتفاعل تأثيرًا وتأثرًا مع كل ما يجري في المجتمع الذي يستعملها. والمجتمعات الإنسانية بطبيعتها مبنية على التباين والتنوع بين كل فرد من أفراد المجتمع في جزء ما، لذلك تكون اللغة نشاطًا اجتماعيًا متحولًا وليس كيانًا موحدًا.
- التغلب على الصراع الذي خاضته اللسانيات الاجتماعية مع النظريات اللسانية الكبرى والمؤثرة القائمة حولها؛ وأهمها وأبرزها كانت وصفية دي سوسير والنحو التحويلي – التوليدي عند تشومسكي. وقد تجاوزت اللسانيات الاجتماعية مثالية اللسانيات السوسيرية التي قامت على تصور أن اللغة نظام مجرد في الأذهان، كما تجاوزت اللسانيات التشومسكية القائمة على الاستنباط والطابع الافتراضي الصوري المجرد. وهذا التجاوز قاده انتقال اللسانيات الاجتماعية إلى الطابع التجريبي الاستقرائي الميداني والمختبري.
- معالجة المتغايرات الاجتماعية التي كان علم الاجتماع بتاريخه الممتد قبل ظهور اللسانيات الاجتماعية قد قدم حولها جملة من التفسيرات والنظريات المختلفة. ولقد وجدت اللسانيات الاجتماعية كل ذلك قائمًا وكان دورها أن تبين كيف أن المكون اللغوي في هذه المتغايرات له أثره في تفسيرها؛ ومن ثم اتجهت لطرح هذه المتغايرات على بساط البحث لتعالج وترجح نظرية سوسيولوجية على أخرى بقدر ما تسمح دراسة المكون اللغوي من هذا الترجيح.

والخلاصة هي أن اللسانيات الاجتماعية أحرزت إنجازات لـها قيمتها في الدراسات اللسانية الحديثة، من خلال دراستها للغة في سياقها الاجتماعي، ودراسة طرق تفاعل اللغة مع المجتمع، والطرق التي تتغير بها البنية اللغوية استجابة لمؤثرات اجتماعية، فلا يمكن بأي حال من الأحوال فصل اللغة عن المجتمع، إذ لا يمكن الحديث عن مجتمع متناسق دون وجود اللغة التي يتواصل بها الأفراد بشكل يومي.

هوامش:

([1])Ammon, Dittmar, & Mattheier (Eds.), Sociolinguistics: An international handbook of the science of language and society (Project announcement), Vol. 2, p 75. انظر Modernity according to Al-Jawahiri I have removed the butter from your chest as a model , Dr. Rabab Hussain Muneer : Maisan Journal of Academic Studies ،٢٠١٤ ، Volume 13, Issue 25, Pages٣٩-٣٧ ص:

1- وSemantic Variation of Similar Verses in the Noble Qur'an، Dr. Raad Nima Radi basic ،Maisan Journal of Academic Studies، 2018, Volume 17, Issue 34, ١٠٧/

ص ١٠٧ :

([2]) Hudson, Sociolinguistics, p4.

([3])Wardhaugh, An Introduction to Sociolinguistics, p13.

([4]) Coulmas, (ed.). The Handbook of Sociolinguistics, pp2-3.

([5]) Ronald Wardhaugh. An Introduction to Sociolinguistics, p13.

([6]) Crystal, A Dictionary of Linguistics and Phonetics, p441.

([7])Ammon, Dittmar, & Mattheier (Eds.), Sociolinguistics: An international handbook of the science of language and society (Project announcement), Vol. 2, p 73.

(٨)اللسانيات مقدِّمة المقدِّمات، جين إتشس، ترجمة وتعليق: عبد الكريم محمد جبل: ص ٢٣٢.
(٩)الخصائص، ابن جني (ت٣٩٢هـ) ، تحقيق: محمد علي نجار: ١/ ٣٣.
(١٠) انظر: الكتاب، سيبويه (ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون: ١/ ٥٩.
(١١) انظر: مقدمة ابن خلدون، ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ): تحقيق: عبد الله محمد الدرويش:٢/ ٣٨٣.
(١٢) انظر: التفكير اللغوي بين القديم والجديد، كمال بشر ، ص: ١٩٨.
(١٣)اللسانيات مقدِّمة المقدِّمات، جين إتشس، ترجمة وتعليق: عبد الكريم محمد جبل: ص ٢٣٢.
(١٤) السابق: ص ٢٣١.
(15)Wardhaugh, An Introduction to Sociolinguistics, p11.
(16) HOLMES, An Introduction to Sociolinguistics, p1.
(17) Figueroa, Sociolinguistic metathory, p 2.
(18) انظر من أعماله:
Hymes, Foundations in Sociolinguistics.
Hymes, Language in Education: Ethnolinguistic Essays.
(19) انظر من أعماله:
Labov, Sociolinguistic Patterns.
Labov, The social stratification of English in New York City.
(20) انظر من أعماله:
Gumperz & Dell Hymes, Directions in Sociolinguistics: The Ethnography of Communication.
Gumperz, Language and Social Identity.
(21) Figueroa, Sociolinguistic metathory, p 4.
(22) Hymes, Foundations in Sociolinguistics, p 143.
(23) Trudgill, Sociolinguistics: An Introduction, p32.
(24) ibid, p32.
(25) Labov, Sociolinguistic Patterns, p160.
(26) ibid, pp283,284.
(٢٧)اللسانيات مقدِّمة المقدِّمات، جين إتشس، ترجمة وتعليق: عبد الكريم محمد جبل: ص ٢٣١.
(٢٨)التفكير اللغوي بين القديم والجديد، كمال بشر ، ص: ١٩٥.
(٢٩)مقدمة لدراسة فقه اللغة، حلمي خليل: ص١٩٣.
(٣٠)اللسانيات الاجتماعية عند العرب، هادى نهر: ص ٦٢.
(٣١) انظر: اللسانيات مقدِّمة المقدِّمات، جين إتشس، ترجمة وتعليق: عبد الكريم محمد جبل: ص ٢٣١.
(٣٢)علم اللغة الاجتماعي، هدسون، ترجمة :محمود عياد: ص ٦٣.
(33) Hymes, Language in Education: Ethnolinguistic Essays, p16.
(٣٤)التواصل اللفظي وغير اللفظي، عز الدين الزياتي ، ص: ٤٥.
(٣٥)أصول البنيوية في علم اللغة والدراسات الإثنولوجية: محمود فهمى حجازي، ص ١٥١-١٨٠.
(٣٦)علم اللغة الاجتماعي، ترجمة :محمود عياد: ص ٨٩، ٩٠.
(٣٧) السابق: ص ٩٠.
(٣٨)الإزدواج اللغوي، ت فيرجسون، رجمة: عبد الرحمن بن محمد القعود: ص٢٢٥، ٢٢٦.
(٣٩)تأثير اللغة العربية على نفسية العرب، شوبي، ترجمة: عبد الرحمن بن محمد القعود: ص ١٦٤.
(٤٠)الإزدواج اللغوي، فيرجسون، ترجمة: عبد الرحمن بن محمد القعود: ص٢٢٦.
(٤١) لوجهة نظر في معالجة مشكلات الإزدواج اللغوي، انظر: الإزدواج اللغوي في اللغة العربية ، عبد الرحمن بن محمد القعود، : ص ٥٥ – ١٢٢.
(42) Gumperz & Hymes, Directions in Sociolinguistics: The Ethnography of Communication, p433.
(٤٣)التواصل اللفظي وغير اللفظي، عز الدين الزياتي: ص ٥٣.

وانظر: ، A study in the development of society and human thinking since the beginning of history. Hussein Jabbar Tameh ، Misan Journal of Academic Studies ، ٢٠١٩، ١٢٣/ Volume 18, Issue 35-2, Pages
(44) Gumperz, Language and Social Identity, pp vii-x.
(45) Labov, Sociolinguistic Patterns, p160.
(46) Hymes, Foundations in Sociolinguistics, p 143.
(47) Labov, Sociolinguistic Patterns, p 283.
(48) Adler, Sex differences in human speech: A sociolinguistic study, p53.
(٤٩)دراسة السمع والكلام: صوتيات اللغة من الإنتاج إلى الإدراك ،سعد مصلوح: ص١٥٨.
(50) Labov, The social stratification of English in New York City, p38.
(٥١)اللغة واختلاف الجنسين ،أحمد مختار عمر : ص ٢٩- ١٦٠.

www.misan-jas.com (Arabic Impact Factor) - 1.1 ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

(٥٢)اللغة والجنس: حفريات لغوية في الذكورة والأنوثة ، عيسى برهومة، ص ١٢١ – ١٢٢.

(53) Cameron, Feminism and Linguistic Theory, p37.

(٥٤) عن المبادئ التداولية في الحوار، انظر:
Leech, Principle of Pragmatics, P16.

(٥٥) عن الأفعال الكلامية، انظر: العقل واللغة والمجتمع: الفلسفة في العالم الواقعي ،جون سيرل ، ترجمة: صلاح إسماعيل: ص١٧٢- ١٩٥.
Searle, expression and meaning: studies in the theory of speech act, p 178.

(٥٦) انظر: اللغة واختلاف الجنسين، أحمد مختار عمر: ص ١٤٧، ١٤٨

(٥٧) السابق: ص ١٤٨، ١٤٩.

(58)Crystal, A Dictionary of Linguistics and Phonetics, p441.

(٥٩)علم اللغة الاجتماعي، هدسون، ترجمة :محمود عياد: ص ٦٥.

(٦٠)اللسانيات مقدِّمة المقدِّمات، جين إتشس، ترجمة وتعليق: عبد الكريم محمد جبل: ص ٢٣٤.

(٦١) انظر: سوسيولوجيا اللغة، بيار أشار، تعريب: عبد الوهاب توز، ص١٧.

(٦٢)اللسانيات مقدِّمة المقدِّمات، جين إتشس، ترجمة وتعليق: عبد الكريم محمد جبل: ص ٢٤٣.

(٦٣) السابق: ص ٢٤٥.

(٦٤) السابق والصفحة نفسها.

المصادر والمراجع

اولا: المصادر والمراجع العربية

١. اللغة واختلاف الجنسين، أحمد مختار عمر ، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.

٢. الخصائص، ابن جني (ت٣٩٢هـ) ، تحقيق: محمد علي نجار، المكتبة العلمية، مصر، ١٩٥٢م.

٣. مقدمة لدراسة فقه اللغة، حلمي خليل ، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٣م.

٤. مقدمة ابن خلدون، ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ): تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب – دمشق، ط١، ٢٠٠٤م.

٥. دراسة السمع والكلام: صوتيات اللغة من الإنتاج إلى الإدراك، سعد مصلوح، عالم الكتب، القاهرة، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

٦. الكتاب، سيبويه (ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨ – ١٩٨٨م.

٧. الإزدواج اللغوي في اللغة العربية ومقالتان مترجمتان: إحداهما "أثر العربية على نفسية العربي" لشوبي. والأخرى "الإزدواج اللغوي" لفرجسون"، عبد الرحمن بن محمد القعود، مكتبة الملك فهد الوطنية – الرياض، ط١، ١٤١٧هـ.

٨. التواصل اللفظي وغير اللفظي، عز الدين الزياتي، دار المنار، القاهرة، ٢٠٠٣م.

٩. اللغة والجنس: حفريات لغوية في الذكورة والأنوثة، عيسى برهومة، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط١، عمان- الأردن، ٢٠٠٢م.

١٠. التفكير اللغوي بين القديم والجديد، د كمال بشر، ار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٥م.

١١. أصول البنيوية في علم اللغة والدراسات الإثنولوجية، محمود فهمي حجازي، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ج ٣، ع ١، ١٩٧٢م.

١٢. اللسانيات الاجتماعية عند العرب، هادى نهر، دار الأمل-إربد، ١٩٩٨م.

ثانيا- المصادر والمراجع المترجمة:

١٣. سوسيولوجيا اللغة، بيار أشار، تعريب: عبد الوهاب توز، منشورات عويدات، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٩٦م.

١٤. العقل واللغة والمجتمع: الفلسفة في العالم الواقعي ، جون سيرل، ترجمة: صلاح إسماعيل، المركز القومي للترجمة- مصر، ط١، ٢٠١١م.

١٥. اللسانيات مقدِّمة المقدِّمات، جين إتشس، ترجمة وتعليق: عبد الكريم محمد جبل، المركز القومي للترجمة، القاهرة، عدد ٢٩٣٩،ط١، ٢٠١٦م.

١٦. علم اللغة الاجتماعي، هدسون ، ترجمة :محمود عياد، عالم الكتب، القاهرة، ط ٢، ١٩٩٠م.

ثالثا – المصادر والمرجع الأجنبية:

17. Adler, Max K. (1978). Sex differences in human speech: A sociolinguistic study, Hamburg : Buske.

18. Ammon, U., Dittmar, N. & Mattheier, K. (Eds.) (1984) Sociolinguistics: An international handbook of the science of language and society, Vol. 2, Cambridge University Press.

19. - A study in the development of society and human thinking since the beginning of history. Hussein Jabbar Tameh ،Misan Journal of Academic Studies

20. Cameron, Deborah. (1992). Feminism and Linguistic Theory, (2nd edn). The Macmillan Press LTD.

21. Coulmas, Florian. (ed.) (1997). The Handbook of Sociolinguistics. Oxford: Blackwell.

22. Crystal, David (1985). A Dictionary of Linguistics and Phonetics, (2nd edn). Blackwell Publishing Ltd.

23. Figueroa, Esther. (1994) SOCIOLINGUISTIC METATHEORY, Pergamon Press: Oxford.

24. Gumperz, John Joseph & Hymes, Dell H. (eds.) (1972) Directions in Sociolinguistics: The Ethnography of Communication.

25. Gumperz, John Joseph (ed.) (1982) Language and Social Identity, New York: Cambridge University Press.

26. Holmes, JANET. (2013) An Introduction to Sociolinguistics, (5th edn). Blackwell Publishing Ltd.

27. Hudson, R. A. (1996). Sociolinguistics. (2nd edn). Cambridge: Cambridge University Press.

28. Hymes, Dell H. (1974). Foundations in Sociolinguistics, University of Pennsylvania Press.

29. Hymes, Dell H. (1980). Language in Education: Ethnolinguistic Essays, the Center for Applied Linguistics, Washington,U.S.A.

30. Labov, William. (1972). Sociolinguistic Patterns, University of Pennsylvania Press.

31. Labov, William. (2006). The social stratification of English in New York City, Cambridge University Press.

32. Leech, Geoffery.N. (1983). Principle of Pragmatics, Longman, London And New York.

33. Searle, john R . (1999). expression and meaning: studies in the theory of speech act, Cambridge university press, united states of America.

34. Trudgill, Peter. (1974). Sociolinguistics: An Introduction, Penguin

35. Semantic Variation of Similar Verses in the Noble Qur'an Prof. Dr. Raad Nima Radi basic, Maisan Journal of Academic Studies , 2018, Volume 17, Issue 34,

36. - removed the butter from your chest as a model , Dr. Rabab Hussain Muneer : Maisan Journal of Academic Studies ،2014, Volume 13, Issue 25.

37. Wardhaugh, Ronald (2006), An Introduction to Sociolinguistics, (4th edn). published, Pearson Education Limited